Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ ليسعدكما الله .

وفى أثناء رجوعى إلى القاهرة أحسست على الرغم من فرحى أننى فقدت اثنين دفعة واحدة . ووصلنا وقت الضحى ، ونمت وقت الظهيرة . ولما استيقظت عصرا ركبت بطريقة لاشعورية إلى مكان لم أدخله منذ سنتين ، كنت مشتاقا إلى إنسان يشاركنى . الدنيا من حولى مرة أخرى « تـغير المناظر » كالحركة التى تسود خشبة المسرح بين فصل وفصل كما يقولون . وهناك فى إحدى الجبانات التمست الطريق إلى قبر زوجتى وكانت الشمس مضيفة للغروب ، وعلى القبر صبارة جافة ، ولم تسل دموعى وإن كان قلبى يدق . قلت :

ـــ كان يجب أن تكونى إلى جوارى منذ الآن . . هل تسمعيننى أيتها الحبيبة ؟ لقد عملت آخر ما يستطيع الرجال عمله ، لكن اغفرى لى هفوات ربما غفرها الله ! !

وهنا ، مسحت دمعة انسابت على خدى .